

(٦) باب تفسير التوحيد وشهادة ألا إله إلا الله | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

احسن الله اليكم قال رحمه الله باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا الله الا الله. مقصود الترجمة بيان حقيقة التوحيد مقصود الترجمة

00:00:00 بيان حقيقة التوحيد. بتفسيره وايضاً معنى لا الله الا الله. بتفسيره وايضاً معنى لا الله الا الله -

والمراد بالتوحيد في الترجمة والمراد بالتوحيد في الترجمة توحيد الالهية والعبادة والمراد بالتوحيد في الترجمة توحيد الالهية والعبادة. فهو المقصود في تafsir الكتاب فهو المقصود في تصنیف الكتاب. ذكره ابن قاسم العاصمي في حاشیته. ذكره ابن -

00:00:30

ال العاصم في حاشیته. فتقدير الترجمة باب تفسير توحيد الالهية والعبادة. باب تفسير توحيد الالهية والعبادة. وشهادة ان لا الله الا الله.

وشهادة ان لا الله الا الله والعطف بين الشهادة والتوحيد والعطف بين الشهادة والتوحيد من عطف الدال على المدلول -

من عطف الدال على المدلول فان التوحيد مدلول شهادة ان لا الله الا الله فان التوحيد مدلول شهادة ان لا الله الا الله

والشهادة دالة على التوحيد. والشهادة دالة على التوحيد. نعم. احسن الله اليكم -

قال رحمه الله تعالى وقول الله تعالى اولئك الذين يدعون الى ربهم الوسيلة ايهما ما قرب الاية وقولي واد قال ابراهيم لابيه

00:02:02 وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني انايا. وقوله -

اتخذوا احبارهم وربانهم اربابا من دون الله هلاية. وقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من لله ان يحب ويهتم كحب الله لا وفي الصحيح

00:02:22 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال -

قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل. وشرح ترجمة ما بعدها من الابواب ذكر

00:02:42 المصنف رحمه الله لتحقيق مقصود الترجمة خمسة ادلة. فالدليل الاول قوله تعالى اولئك الذين -

يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. الاية ودلائله على مقصود الترجمة في قوله يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهما اقرب الى ربهم الوسيلة

00:03:06 ايهما اقرب. والوسيلة هي القرية الموصولة والوسيلة هي القرية الموصولة من الطاعات -

فسر التوحيد ففسر التوحيد بجعل المدعويين من الانبياء والملائكة بجعل المدعويين من الانبياء والملائكة مجتهدين في فعل ما

00:03:38 يقربيهم الى الله عز وجل مجتهدين في فعل ما يقربيهم الى الله عز وجل -

والاية جمعت بين فعل المشركين وفعل الموحدين. والاية جمعت بين فعل وفعل الموحدين. فاما فعل المشركين في قوله اولئك

الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة فكان المشركون يدعون الانبياء والملائكة. فكان المشركون يدعون الانبياء والملائكة -

00:04:08

من دون الله واما فعل الموحدين في قوله يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهما اقرب فالداعيون من الانبياء والملائكة كانوا قائمين

00:04:41 بتوحيد الله. فالداعيون من الانبياء والملائكة قائمين بتوحيد الله فهم يخلصون دعاهم ولا يدعون غيره عز وجل -

والدليل الثاني قوله تعالى واد قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون. الاية التي بعدها ودلائله على مقصود الترجمة من

00:05:13 وجهين احدهما في قوله اني براء مما تعبدون فيه ابطال عبادة غير الله. فيه ابطال عبادة غير الله -

بالبراءة من ذلك والآيات الواردة في ابطال الشرك جعل في البراءة أعلى الالفاظ المستعملة في ابطاله والآيات الواردة

في ابطال الشرك جعلت البراءة اعلى الالفاظ الواردة في ابطاله - 00:05:46

فاما اراد المرء ان يعبر عن بطلان الشرك فقوله البراءة من الشرك اعلى من قوله الخلاص من الشرك.
والاخر في قوله الا الذي فطريني - 00:06:13

والاخير في قوله الا الذي فطريني. وفيه اثبات العبادة لله وحده. وفيه اثبات العبادة لله وحده والايقان جامعتان بين النفي والاثبات
والايقان جامعتان بين النفي والاثبات. فهما مطابقتان لقول لا الله الا الله - 00:06:34

فهمما مطابقتان لقول لا الله الا الله. المشتمل على نفي عبادة غير الله المشتمل على نفي عبادة غير الله. واثبات العبادة لله وحده. واثبات
العبادة فاتت لله وحده وهم ركنا لا الله الا الله وهم ركنا لا الله الا الله فلا - 00:07:06

الله الا الله تدور على ركنتين احدهما النفي وهو ابطال عبادة غير الله والآخر الاثبات وهو اثبات استحقاق الله عز وجل للعبادة والدليل
الثالث قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورہبانہم اربابا من دون الله. الاية ودلالتہ - 00:07:36

على مقصود الترجمة في قوله في تتمتها دلالته على مقصود الترجمة في قوله في تتمتها وما امرؤا الا ليعبدوا لها واحدا. وما امرؤا
الا يعبدوا لها واحدا. لا الله الا هو سبحانه عما يشركون. ففيه - 00:08:02

جعل عبادة الله واقعة بتوحيد سبحانه. وفيه جعل عبادة الله واقعة بتوحيد سبحانه فلا يكون المرء عابدا لله الا مع التوحيد. فلا
يكون المرء عابدا لله الا مع التوحيد وأؤكد هذا واكد هذا بثلاثة مسالك في الاية. واكد هذا بثلاثة مسالك - 00:08:32

في الاية اولها في قوله لها واحدا اولها في قوله لها واحدا المعبد عند الموحدين هو واحد لا شريك له. فالمعبد عند الموحدين هو
واحد لا شريك له وثانيها في قوله لا الله الا هو والآخر في قوله لا الله الا هو على ما تقدم - 00:09:07

من الجمع بين النفي والاثبات على ما تقدم بيانه من الجمع بين النفي والاثبات. وثالثها في قوله سبحانه عما يشركون. وثالثها في قوله
سبحانه عما يشركون. فنزع الله سبحانه عن فعلات المشركين. فنزع الله سبحانه عن فعلات المشركين. الذين يجعلون - 00:09:40

عبادتهم لغير الله الذين يجعلون عبادتهم لغير الله. والدليل الرابع قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من من دون الله اندادا. الاية.
ودلالته على مقصود الترجمة في قوله يحبونهم كحب - 00:10:10

ودلالته على مقصود الترجمة في قوله يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا والذين امنوا اشد حبا لله. فالآلية تشتمل على ذكر
امرین فالآلية تشتمل على ذكر امرین. احدهما فعل المشركين في محبة الله وغيره - 00:10:30

احدهما فعل المشركين في محبة الله وغيره. والآخر فعل الموحدين في محبتهم الله وحده. والآخر فعل الموحدين في محبتهم الله
وحده. فحقيقة عبادة والتوكيد افراد الله بها. فحقيقة العبادة والتوكيد افراد الله بها - 00:11:01

والدليل الخامس حديث طارق بن اشيم الاشعجي رضي الله عنه حدث طارق بن اشيم الاشعجي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من قال لا الله الا الله الحديث رواه - 00:11:32

رواهم مسلم ودلالته على مقصود الترجمة من وجهين احدهما في قوله من قال لا الله الا الله احدهما في قوله من قال لا الله الا الله
على ما تقدم بيانها على ما تقدم بيانه من معناها - 00:11:54

وهو اثبات العبادة لله وحده. وهو اثبات العبادة لله وحده. فلا معبد حق الا الله وهي جامعه للنفي والاثبات.
وهي جامعه للنفي والاثبات. والمراد من القول وفق ما تقدم القول المقارن للاعتقاد - 00:12:21

الجازم والعمل اللازم. والمراد بالقول كما تقدم القول المقارن للاعتقاد الجازم والعمل اللازم. فانها لا تنفع صاحبها الا مع ذلك. فانها لا
تنفع صاحبها الا ما مع ذلك والآخر في قوله وكفر بما يعبد من دون الله. والآخر في قوله وكفر - 00:12:51

بما يعبد من دون الله. فان العبد لا يكون موحدا فان العبد لا موحدا لله حتى يبطل عبادة غيره. فان العبد لا يكون موحدا لله حتى
يبطل عبادة غيره. فيكفر بكل ما يعبد من دون الله. فيكفر بكل ما يعبد - 00:13:21

من دون الله السلام عليكم. قال رحمة الله في مسائل الاولى وهي من اهمها وهو تفسير التوحيد وتفسير الشهادة وبينها بامور واضحة
منها اية الاسراء بين فيها الرد على المشركين الذين يدعون الصالحين فيها بيان ان هذا هو الشرك الاكبر - 00:13:51

ومنها اية براء بين فيها ان اهل الكتاب اتخذوا احبارا ورهبانا من دون الله. وبين انهم لم يؤمروا الا ان يعبدوا لها واحدا مع ان تفسير الذين اشكال فيه طاعة العلماء والعباد في معصية لا دعاءهم اياه - 00:14:15

ومنها قول الخليل عليه السلام للكفار اني براء مما تعبدون الا الذي فطر ينابية فاستثنى من ربه وذكر سبحانه وان هذه البراءة وهذه الموالاة هي تفسير شهادة ان لا الله الا الله. فقال وجعلها - 00:14:35

كلمة باقية في عقبه لعلمهم يرجعون. ومنها اية البقرة في الكفار الذين قال الله فيهم وما هم بخارجين من النار. ذكر ان محبا كحب الله فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما - 00:14:55

ولم يد ولم يدخلهم في الاسلام فكيف بمن احب الند حبا اكبر من حب الله وكيف بمن لم يحب الا الند وحده ولم يحب الله ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل - 00:15:15

وهذا من اعظم ما يبين معنى لا الله الا الله فانه لم يجعل التلفظ بها عاصفا للذم والمال بل ولا معرفة معناها ما بل ولن اقرار بذلك بل ولا كونه لا يدعوا الا الله وحده لا شريك له. بل لا يحرم مال ودمه حتى يضيف الى ذلك الكفر - 00:15:37

بما يعبد من دون الله فان شك او توهما فلم يحرم ماله ونادى فيما لها من مسألة ما اجلها ويما له من بيان ما اوضح وحجة ما قطعها للمنازع. وقع في كلام المصنف هنا - 00:15:57

قوله فيه مسائل ثم قال الاولى واقتصر على واحدة فما موقع الجمع مع اقتصاره على حكاية واحدة يعني الاشكال قال فيه مسائل بعدين كم ذكر واحدة والجمع يطلق على كم - 00:16:15

بكلام العرب على اثنين ولا على ثلاثة في كلام العرب على ما على اكثر من ايش اكثر من اثنين لان واحد يسمى مفرد في العربية والاثنين يسمى مثنى والجمع في كلام العرب ثلاثة فما - 00:16:39

اما الجماعة باعتبار الوضع الشرعي هذا كلام اخر. طيب هنا قال في مسائل ذكر واحدة. فما وجه الجمع طيب وينه احسنت فقوله رحمه الله فيه مسائل مع اقتصاره على واحدة يحمل على احد امررين - 00:17:03

الاول تعظيم المسألة المذكورة. تعظيم المسألة المذكورة. وانها تقع جملة من المسائل وانها تقع موقع جملة من المسائل والآخر ارادته فتح الباب ارادته فتح الباب للاستنباط. ارادته فتح الباب للاستنباط - 00:17:41

فيما بقي من المسائل للاستنباط فيما بقي من المسائل فاخبر ان في الباب مسائل فاخبر ان في الباب مسائل ذكر واحدة منها. وذكر واحدة من وترك استخراج الباقي لمطالع الكتاب. وترك استخراج الباقي - 00:18:12

مطالعي الكتاب ما فائدة هذا ليش ترك الباقي اللي طالع الكتاب احسنت لتكون عنده ملحة الاستنباط. لتكون عنده ملحة الاستنباط. والطرائق الجادة التي سلکها هي من الطرائق التي كان يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:40

ومنه حديث ابن عمر في الصحيحين وان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر شجرة مثل المسلم. فصار الصحابة يقعون في الشجر ليذكروها وعرفها ابن عمر رضي الله عنه فكان الحامل للنبي صلى الله عليه وسلم على عدم تسميتها - 00:19:13

استخراج ما في نفوس الصحابة في معرفتها لتقوى على الفهم والادرار. وهذه الطرائق الشرعية هي الامانة في حفظ الدين التي لم يزل المسلمون جيلا بعد جيل يستعملونها من اتاهم الله حذقا في علم الشريعة وخبرة - 00:19:38

اصلاح الناس هم لا يزالون يستعملونها في هداية الخلق. وما تبدي غيرها مما استجد للناس ما كان سليما من الضرر ينتفع به. واما ما كان مشتملا على الضرر فانه يهجر ولا يستعمل. كما انه - 00:20:01

او لا يزهد ابدا في تلك الطرائق التي نعمتها الشريعة. فالطرائق التي نعمتها الشريعة هي السبيل الاقوم في حفظ دين ناس وفي تعليمهم ما ينفعهم مثل ايش مثلا معلم الناس - 00:20:21

في الشريعة يجلس على كرسي ام يجلس على الارض فما الجواب كرسي مدريد على الارض ما الدليل النبي صلى الله عليه وسلم - كان ايش ايوا طب دليل على هذا موب دليل على الجلوسة على الارض جالس بين اصحابك. انا الحين جالس بينكم وانا على كرسي - 00:20:42

اـه لـا مـو معـرـوف بلـ السـنـة عـلـى خـلـاف ذـلـك. السـنـة جاءـت بـأـبـاتـ اـنـ النـبـي صـلـى اللهـ عـلـيـه وـسـلـمـ اـتـخـذـ دـكـانـاـ. وـالـدـكـانـ هوـ المـقـعـدـ الصـغـيرـ وـمـنـه سـمـيـتـ هـذـهـ الـحـوـانـيـتـ دـكـاكـينـ. لـانـ كـانـ الـبـائـعـ فـيـهـ يـتـخـذـ هـذـاـ الـكـرـسيـ الصـغـيرـ فـيـجـلسـ عـلـيـهـ. فالـسـنـة هيـ هـذـاـ لـمـاـذاـ -
00:21:26

لـتـبـلـغـهـ اـنـظـارـ النـاسـ وـيـسـمـعـ كـلـامـهـ. هـذـهـ طـرـيقـةـ السـنـةـ. وـلـمـ يـزـلـ النـاسـ عـلـىـ ذـلـكـ منـ لـدـنـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ إـلـىـ يـوـمـ هـذـاـ وـلـاـ يـمـتـنـعـ إـذـاـ جـلـسـ عـلـىـ الـأـرـضـ أـنـ يـعـلـمـهـ. لـكـنـ هـذـاـ هوـ مـنـ السـنـةـ وـهـيـ طـرـيقـةـ مـنـ طـرـائقـ اـيـصالـ الـمـعـلـومـةـ -
00:21:47

يـتـكـلـمـ عـلـىـ كـرـسيـ يـلـحـظـهـ النـاسـ بـأـبـصـارـهـ وـيـقـبـلـونـ عـلـيـهـ بـوـجـوهـهـ وـيـسـمـعـونـ كـلـامـهـ اـكـثـرـ مـنـ سـمـعـهـمـ لـهـ لـوـ كـانـ جـالـسـاـ عـلـىـ الـأـرـضـ.
فـيـأـتـيـ مـنـ لـاـ يـعـيـ هـذـاـ ثـمـ يـتـكـلـمـ عـنـ التـعـلـيمـ الـمـشـيـخـيـ. وـنـقـدـ التـعـلـيمـ -
00:22:07

الـمـشـيـخـيـ وـهـوـ اـتـخـاذـ الـكـرـاسـيـ وـالـتـرـأـسـ عـلـىـ النـاسـ وـاـنـ هـذـاـ نـمـطـ تـقـلـيـدـيـ قـدـيمـ لـاـ يـفـيـ بـأـحـتـيـاجـاتـ الـعـصـرـ. فـيـوـهـمـ طـرـيقـةـ فـيـ قـلـوبـ
الـنـاسـ وـيـجـهـلـ اـنـ هـذـهـ طـرـيقـةـ الشـرـعـيـةـ وـاـنـهـاـ هـيـ التـيـ جـعـلـهـاـ الشـرـعـ مـورـداـ لـنـفـعـ النـاسـ. وـابـلـغـ شـيـءـ فـيـ الدـلـالـةـ -
00:22:27

عـلـىـ ذـلـكـ اـنـ خـطـيـبـ الجـمـعـةـ يـخـطـبـ عـلـىـ اـيـشـ؟ـ يـخـطـبـ عـلـىـ مـنـبـرـ هـذـاـ اـصـلـ. اـمـاـ بـعـضـ النـاسـ الـذـيـ لـاـ عـلـمـ وـيـدـعـيـ اـنـ هـذـهـ الـحـضـارـةـ
الـغـرـبـيـةـ اـشـتـملـتـ عـلـىـ مـعـارـفـ فـيـ طـرـائقـ اـيـصالـ الـمـعـلـومـةـ مـاـ وـعـدـتـ الشـرـعـيـةـ فـهـذـاـ مـنـ جـهـلـهـ فـيـ الشـرـعـيـةـ وـلـاـ تـأـسـفـ -
00:22:47

عـلـيـهـ لـكـنـ تـأـسـفـ عـلـىـ مـنـ يـشـرـبـ قـلـبـهـ مـثـلـ هـذـهـ الـكـلـمـاتـ وـيـنـتـقـدـ الـتـعـلـيمـ الـدـيـنـيـ وـيـقـولـ اـنـ الـتـعـلـيمـ الـدـيـنـيـ لـاـ يـخـرـجـ اـنـاـ اـنـاسـ لـهـمـ فـهـمـ
وـادـرـاـكـ. وـهـذـاـ جـوـرـ وـظـلـمـ. فـالـتـعـلـيمـ الـدـيـنـيـ الصـحـيـحـ الـذـيـ يـكـونـ صـاحـبـهـ مـؤـهـلاـ. تـأـهـيلـاـ شـرـعـيـاـ -
00:23:07

اـقـدـرـ النـاسـ عـلـىـ نـفـعـ النـاسـ. فـكـلـ غـائـبـةـ مـنـ الـاـمـوـرـ الـتـيـ تـجـتـاحـ عـقـولـ الـخـلـقـ مـاـ يـزـينـهـ بـعـضـهـمـ مـاـخـوذـاـ مـنـ الشـرـقـ وـالـغـرـبـ اـرـضـ فـطـالـبـ
الـعـلـمـ يـجـبـ اـنـ يـكـونـ نـاقـداـ بـصـيرـاـ فـيـهـ. وـمـاـ اـشـتـبـهـ عـلـيـهـ مـنـهـ فـاـنـهـ كـمـاـ تـقـدـمـ اـنـ الـمـ تـعـلـمـ -
00:23:47

عـرـضـ الشـبـهـةـ عـلـىـ عـلـىـ مـنـ؟ـ عـلـىـ الـعـالـمـ لـيـكـشـفـهـاـ لـهـ. يـبـيـنـ لـهـ اـنـ هـذـهـ لـاـ الصـوـابـ كـذـاـ وـكـذـاـ طـرـيقـةـ كـذـاـ وـالـدـلـيلـ كـذـاـ وـعـنـدـ ذـلـكـ
يـثـبـتـ عـلـىـ دـيـنـهـ اـمـاـ الـذـيـ يـجـعـلـ دـيـنـهـ عـرـضـةـ لـلـقـيـلـ وـالـقـالـ وـمـاـ لـاـ يـنـفـعـ فـهـذـاـ لـهـ كـلـ يـوـمـ دـيـنـ. نـعـمـ -
00:24:07

00:23:27